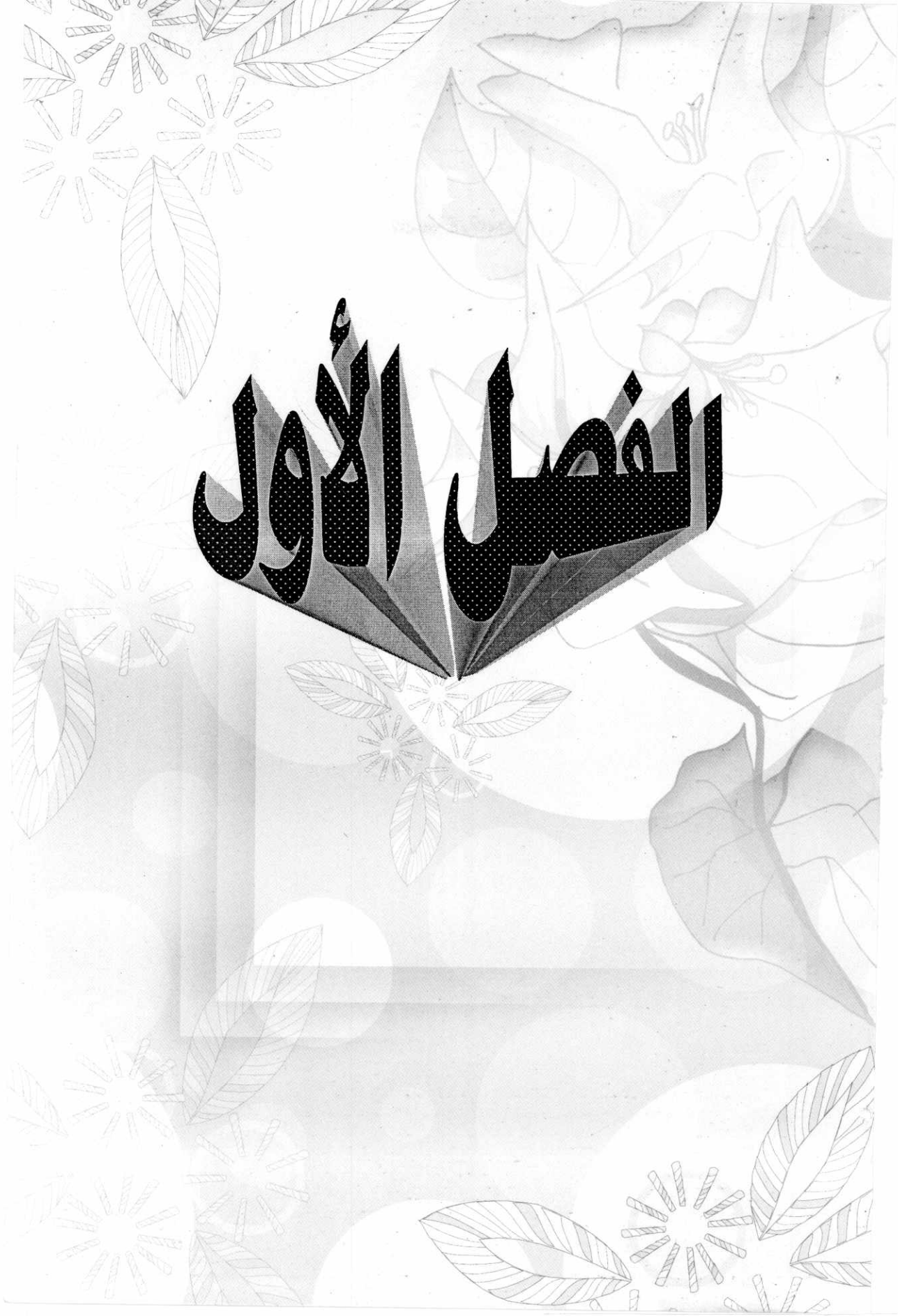


الفصل الأول





الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- الدافع إلى الدراسة .
- مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- هدف الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- عينّة الدراسة .
- أدوات الدراسة .
- حدود الدراسة .

الفصل الأول

الدافع إلى الدراسة

أن للأسرة وما يسود فيها من اتجاهات وأساليب وسلوكيات مختلفة للتنشئة دوراً فعالاً في حياة الأبناء ، فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل والعامل الأساسي في صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من الطفولة والمراهقة حتى الرشد والشيخوخة ، وقد يوجد قدر من التشابه وآخر من الاختلاف بين الأسر وبعضها من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة في ضوء المعايير الاجتماعية والقيم المتفق عليها ، حيث أن الأداء السلوكي للأفراد المحيطين بالابن وتفاعلهم معه هو الذي يحدد اتجاهات وتكوين ذات الابن ونضوج شخصيته وتشكيلها .

كما أن المعاملة الوالدية السوية التي توفر للأبناء الإحساس بالأمن والطمأنينة وتحرك دوافعهم للتعلم والتجريب والاحتكاك مع المواقف والأحداث في البيئة الخارجية بحرية وجرأة ، والتي تتميز بالتقبل والحب من الوالدان ، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للأبناء لأن يشعروا بالاستقلال تؤدي إلى ثقتهم بأنفسهم ، وشعورهم بالأمن ، كما تكسبهم أنماطاً مختلفة من التوقعات ، فعندما يدرك الطفل أن هناك علاقة وثيقة بين سلوكه وبين النتائج التي تعود عليه ، ينمي ذلك لديه الاعتقاد بأنه يستطيع السيطرة على الأحداث التي يمر بها من خلال قدراته ومجهوداته .

"الفرد الذي يعيش في أسرة تشجع الأنشطة التي يترتب عليها مكافأة ، ينمو لديه اعتقاد بأنه يستطيع القيام بعمل الأشياء الجيدة ويتجنب عمل الأشياء السيئة ، أما إذا كانت خبرات الفرد داخل أسرته غير ثابتة وغير ممكن التنبؤ بها ، حيث لا يستطيع الحكم مسبقاً على ما إذا كان سلوكه سيلقى القبول أو الرفض ، فسوف يدرك الأحداث التي يتعرض لها على أنها لا تدخل تحت سيطرته "

(الفرحاتى السيد محمود ، ٢٠٠٥ ، ٢٦٧) ويؤدى هذا إلى اعتقاد الفرد بوجود عوامل خارجية -بعيدة عن قدراته وإمكاناته- تتحكم فى الأحداث، مما يجعله يفقد الثقة فى نفسه، ويشعر بالضالة وتدنى الذات، فيجنىح إلى الخضوع والاستسلام ويفقد سمة المبادرة والمبادأة والجرأة ، وهى من سلوكيات العجز المتعلم.

كما يجعل الشعور بعدم التقبل من الوالدان الابن يعيش فى حالة من الاغتراب عن الذات وعن الآخرين المحيطين به، ويشعر بسلوكيات العجز المتعلم ، مثل أنعدام روح المبادرة والاستقلالية، والدونية، وتعلمه للسلبية والكسل، وإدراك عدم جدوى جهوده فى التأثير على مجريات الأمور، ومشاعر الاعتمادية، واستخدام استراتيجيات معرفية أقل فاعلية، وقد يؤدى الشعور بالرفض الوالدى إلى الإدراك السلبي للذات وأنخفاض تقدير الذات، وتوقع الفشل، وعدم تصديق أن النجاح ينبع من الذات، واختلال معايير النجاح والفشل، وفى النهاية يشعر الفرد بأنه يمتلك معطيات العجز المتعلم، التى تجعله أكثر عرضة لخبرات الاكتئاب (Seligman et al, 1984).

"وحيث أن أساليب العزو تمثل معتقدات حول العوامل المسببة للأحداث وخصائص هذه العوامل من حيث الموقع والثبات والشمولية، فأن مثل هذه المعتقدات قد تتشكل نتيجة للتوجيه والتغذية الراجعة المباشرة وغير المباشرة اللتين يتلقاهما الابن من الوالدان ، وهو يتعامل معهما ومع الأحداث فى حياته اليومية ، فتقييم الوالدان لمبادرات الابن واستجاباته قد تتضمن إحياءات غير مباشرة أو تصريحات مباشرة للأسباب الكامنة وراء النتائج التى تقود إليها هذه المبادرات أو الاستجابات، فالتعزيز الإيجابى على المبادرات الفعالة والإيجابية للتفاعل مع المحيط يقوى من جهة، اعتقاد الابن بمسؤوليته عما تؤول إليه هذه المبادرات من نتائج، ويعزز اعتقاده بإمكانية التأثير فيما يجرى حوله، وبالمقابل فإن العقاب والتأنيب على الأفعال ذات النتائج السلبية يقود الابن إلى الربط بين المبادرة والفشل من جهة وبين الفشل وخصائص فيه من جهة أخرى، وبخاصة

فى الحالات التى ترد فيها النتائج السيئة إلى خصائص فى شخصيته، فيلقنه
الوالدان بشكل مباشر عزو مثل هذه النتائج إلى خصائص ثابتة غير مستحبة
فيه " (ياسمين الحداد، ١٩٩٠، ٣٧) .

أى أن العجز المتعلم يبدأ من الطفولة، وقد يأتى من مضمون وإيحاءات
الرسالة الموجهة من الراشدين للأطفال بعد فشلهم، فمثلاً قد يوحى مضمون الرسالة
بعجزهم ، فإذا أخبر مثلاً الوالدان طفلهما بأنه سئ وغبى فهو يعتقد ويؤمن بأنه
كذلك، وبالتالي يشعر بالإحباط ويستسلم لأية مثيرات، ويعتقد أن أى موقف بمثابة
قيد عليه (الفرحاتى السيد محمود، ٢٠٠٥، ٢٦٧) .

ومن هنا فالجو الأسرى السئ الذى لا يتيح للطفل فرص إشباع الحاجة
إلى الأمن والانتماء وتقدير الذات ، يربى فيه الشعور بالقلق والاكتئاب، كما أنه قد
ينمى أنواعاً من العادات السلوكية السيئة التى تعوق نموه.

(عبد الرحمن سماحة، ١٩٩٣، ٣٨)

ويعد النموذج الخاص -بما يعرف- بمشاعر العجز المتعلمة Reformed
Learned helplessness model لأبرامسون وآخرين (Abramson et al., 1978)
أحد النماذج الهامة عن الاكتئاب والتى ظهرت فى مجال الإعزاء . " فهم
يرون أن الطريقة التى يعزو بها الفرد أسباب عجزه يمكن أن تحدد مدى معاناته
من الاكتئاب ، حيث يميل الأشخاص الذين يعانون من الأعراض الاكتئابية إلى
إرجاع أسباب الأحداث غير السارة كالفشل فى أية صورة من صوره إلى عوامل
داخلية فيهم أو ذاتية وثابتة لديهم وعامة ، بينما يرجعون الأحداث السارة كالنجاح
مثلاً إلى عوامل خارجية وغير ثابتة فيهم وخاصة (بموقف بعينه) " .

(Abramson et al., 1978, 49-74)

ويتضح مما سبق أن السمات الشخصية للوالدين والسلوكيات التي يتبعونها في تربية أبنائهم لها دور كبير في تحديد أسلوب العزو لديهم .

ولذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على السلوكيات الوالدية وعلاقتها بأساليب العزو لدى الأبناء المراهقين الذين يشعرون بالأعراض الاكتئابية .

مشكلة الدراسة :

أن السلوكيات التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم يترتب عليها نتائج غاية في الأهمية. فالآباء قد يعودون الأبناء على تلقى الحلول الجاهزة أو المحفوظة لكل ما يواجههم من مشكلات ، مما يضمن نجاحهم في كسب ثقة الآباء والمعلمين فيما بعد ، بينما لا يتم تدريب الأبناء على مواجهة أو استيعاب الفشل أو محاولة ابتكار أساليب جديدة لحل المشكلات - لأنها غير مضمونة النجاح - بل قد يعاقبوا عليها ، وحتى حرية توجيه الأسئلة والاستفسارات ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال قد لا يُشجّع الأبناء عليها ، مما يجعلهم يبالغون في تقدير المخاطر الكامنة في المواقف التي تواجههم ، وفي نفس الوقت يقللون من شأن قدرتهم على مواجهة هذه المواقف ، مما يجعل الابن يستشعر قلقاً وتهديداً مستمراً ، وهذا بدوره يؤثر على تقديره المعرفي لذاته ، والذي يؤثر بدوره على تقديره لمثيرات البيئة وكيفية مواجهتها ، ومن ثم التعامل مع الموقف من خلال سلوكيات العجز المتعلم كالسلبية، والكسل ، وتوقع الفشل . وقد يؤدي ذلك إلى أن يصبح التهيؤ المعرفي لسلوكيات العجز المتعلم سمة ثابتة لدى الفرد .

فالدفع من البيئة الأسرية المحيطة يؤدي إلى اعتقاد عام لدى الفرد في قيمته وكفاءته، مما يجعله أكثر قدرة على المواجهة الناجحة ، بينما الرفض من البيئة الأسرية المحيطة به يؤدي إلى الشعور بعدم الأمن ونقص الكفاءة ، مما يجعل

الفرد يدرك عدم فاعليته ، ويرى العالم كأنه مكان غير آمن، مما يربى لديه الشعور بالقلق والاكتئاب .

ومن هنا كان دافع الباحثة إلى دراسة :

السلوكيات الوالدية وعلاقتها بالإعزاءات السببية لدى عينة من المراهقين المكتئبين .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى الإجابة عن التساؤلات الآتية:-

١. هل توجد علاقة ارتباطية بين السلوكيات الوالدية والإعزاءات السببية لدى المراهقين المكتئبين؟
٢. ما مدى الاختلاف بين المراهقين المكتئبين فى أبعاد السلوكيات الوالدية تبعاً لمتغير الجنس؟
٣. ما مدى الاختلاف بين المراهقين المكتئبين فى أبعاد الإعزاءات السببية تبعاً لمتغير الجنس؟
٤. هل يمكن التنبؤ بالإعزاءات السببية من خلال السلوكيات الوالدية ؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلى :

١. التعرف على بعض السلوكيات الوالدية التى تشجع على الاستقلال، وكذلك السلوكيات الوالدية التى تتسم بالإهمال وعدم الاحترام واللامبالاة ، ونقص الرعاية والنبذ ، والسلوك الذى يتسم بالصرامة والقسوة ، وكذلك سلوك الحماية الزائدة أو الإفراط الزائد فى التدليل والذى يؤدى إلى شدة التعلق بالوالدان والاعتماد عليهما ، وأيضاً ضعف الارتباط العاطفى بين الوالدان والابناء ، وكذلك الأفراد بالقرارات وتطبيقها على الابناء دون نقاش معهم وتوجيه النقد إليهم، وعلاقتها بأساليب العزو لدى عينة من المراهقين المكتئبين .

٢. معرفة الفروق في أبعاد السلوك الوالدى والعزو السببى نتيجة اختلاف الجنس .

أهمية الدراسة :

أولاً: الأهمية النظرية:

تلقى هذه الدراسة الضوء على بعض السلوكيات الوالدية في تنشئة الابناء والتي لها علاقة بأساليب العزو لدى المراهقين الذين يعانون أعراض اكتئابية ، وذلك لكى نعيد النظر فى إطارنا المرجعى وسلوكياتنا الوالدية لتنشئة أبنائنا حتى نرعى حياتهم رعاية تقوم فى جوهرها على تقوية العلاقات العائلية مع الابناء على أسس تربوية سليمة ، وعلى تحقيق مطالب نموهم ، وتحقيق إحساسهم بالإنجاز وذلك وفقاً لمستويات نضجهم فى مختلف مراحل عمرهم ، مما ينعكس على شعورهم بالسعادة مع أنفسهم ومع الآخرين .

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

ترجع أهمية هذه الدراسة أيضاً إلى أنه يمكن الاستفادة من نتائجها فى التنبؤ بظهور الأعراض الاكتئابية لدى أبنائنا المراهقين من خلال أساليب العزو التى يتبنونها ، وهذا يساعد الوالدان فى الوصول إلى حل سريع لمثل هذه المشكلة قبل استفحالها وصعوبة علاجها .

كما تساعدنا هذه الدراسة فى إمكانية التنبؤ بالإعزات السببية المرضية لأبنائنا المراهقين من خلال سلوكيات والديهم معهم ؛ ومن ثم تساعد هذه الدراسة بعض المختصين فى المجال من إعداد برامج إرشادية للأبناء تهدف إلى تغيير أساليبهم العزوية المرضية (غير التكيفية) من خلال تغيير السلوكيات الوالدية لأبنائهم .

مصطلحات الدراسة:

١- السلوكيات الوالدية (كما يدركه الأبناء): Parental Behaviors:

هى ما يقرره الأبناء من مفاهيم وأنطباعات تتعلق بالمدرجات التى تكونت لديهم من مجموعة الممارسات السلوكية التى يمارسها الوالدان مع الأبناء فى مواقف حياتهم المختلفة، وتتحدد هذه السلوكيات فى : النقبل / الرفض ، الاستقلالية / التحكم ، التوازن فى المعاملة / التدليل والحماية الزائدة، المساواة / التفرقة .

ويقاس باستجابة الفرد على مقياس السلوكيات الوالدية المستخدم (إعداد

الباحثة) .

١-أساليب العزو: Causal Attribution :

يعرف أبرامسون وآخرون (Abramson et al.,1978) العزو السببى على أنه : الطريقة المعتادة التى يفسر بها الأشخاص الأحداث الإيجابية والسلبية فى حياتهم. (Abramson et al.,1978,52)

وتتبنى الباحثة هذا التعريف لأنه يتفق مع أهداف الدراسة الحالية .

ويقاس إجرائياً بالدرجة التى يحصل عليها الطالب على مقياس الأسلوب الإعزائى (إعداد : Seligman et al., 1982، تعريب : عز الدين جميل، ١٩٩١).

٣-المراقبون المكتئبون:

ويقصد بهم أفراد عينة الدراسة من المراهقين من الجنسين (ذكور-إناث) ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ١٧ - ٢١ عاماً ، ويعانون من الحزن، التشاؤم، الإحساس بالفشل، الشعور العام بفقدان الاستمتاع، التصرف الخاطئ، القلق التشاؤمى، كراهية الذات، تخطئ الذات، الأفكار الانتحارية، البكاء، انخفاض القدرة على تحمل الإحباط، انخفاض الاهتمام الاجتماعى، التردد، تصور سالب

للجسم، انخفاض الدافعية للعمل المدرسي، اضطراب النوم، الإجهاد، انخفاض الشهية للطعام، الشعور بالوحدة، عدم الاستمتاع في المدرسة، العزلة الاجتماعية، انعدام الأصدقاء، تدهور الأداء المدرسي، الانخفاض من قيمة الذات (بالمقارنة بالزملاء)، والشعور بعدم المحبة من جانب الآخرين .

وهم الطلاب الحاصلون على درجات مرتفعة على مقياس (د) للاكتئاب
(إعداد : غريب عبد الفتاح غريب، ١٩٨٥).

عينة الدراسة :

اشتملت عينة الدراسة على (١٨٧) طالباً وطالبة بالفرقة الثانية بكلية التربية - جامعة بنها، وأنقسمت العينة إلى (٧٠) طالباً، (١١٧) طالبة ممن تظهر لديهم الأعراض الاكتئابية (الحاصلون على درجات مرتفعة على مقياس الاكتئاب) ، وتتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٠) عاماً بمتوسط عمري (١٩) عاماً.

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية الأدوات الآتية :

١. مقياس الاكتئاب لـ BDI (إعداد : غريب عبد الفتاح غريب،

١٩٨٥).

٢. مقياس الأسلوب الإعزائي (إعداد : عز الدين جميل عطية،

١٩٩١).

٣. مقياس السلوكيات الوالدية (كما يدركها الابناء) (إعداد الباحث) .

حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية بمتغيرات الدراسة والعينة والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة .